

تقرير عن اللقاء التكويني في التربية الدينية بمدرسة شارل فوكو، يوم السبت 17 أكتوبر

الموضوع: النقل الديداكتيكي

الفئة المستهدفة: أساتذة المستويين 1 و 2

المدة الزمنية: من التاسعة إلى الثالثة زوالا

المؤطر: أحمد العمراوي

المشرف: عبد المجيد الصخرة

افتتح اللقاء بكلمة عبد المجيد الصخرة ذكر من خلالها بموضوع التكوين، ألا وهو النقل الديداكتيكي، و أوضح أن النقل الديداكتيكي إلى جانب العقد الديداكتيكي و التمثلات يشكل مفهوما أساسيا في الديداكتيك. و النقل الديداكتيكي يعني نقل المعرفة العالمية إلى معرفة قابلة للتدريس. كما أشار إلى أن اللقاء سيعرف جانبا نظريا يتمثل في مداخلة الأستاذ أحمد العمراوي و جانبا تطبيقيا يتمثل في ورشات لإنتاج بطاقات تقنية لوضعيات تعليمية.

بعد ذلك أخذ الكلمة الأستاذ أحمد العمراوي، الذي افتتح ندوته بالإجابة عن سؤال لماذا التربية الدينية؟ حيث قال أن الدين هو اللفظ الجامع بين كل الديانات السماوية و عمليا الذي ينبغي أن يتمثله المتعلم في هذه المادة هو القيم و الأخلاق، فالدين هو دين واحد و الشرائع هي التي تختلف. و أبرز أن هناك صعوبة في تدريس مجموعة من المواد في الأقسام الصغرى، من بينهم التربية الدينية؛ مما يؤثر على بنائها السليم. و لتجاوز هذه الصعوبات ينبغي الإحاطة بمفاهيم مرتبطة بالديداكتيك الذي يقصد به علم التدريس الخاص بمادة من المواد، و هذه المفاهيم هي:

* **العقد الديداكتيكي:** و هو التزام يربط بين المدرس و التلاميذ من أجل تحقيق أهداف معينة، و يكون بشكل ضمني أو بشكل مباشر.

* **التمثلات:** كل تصور قبلي للمتعلم حول المادة، و التمثل عند التلميذ في هذه المرحلة يكون فطريا، و علينا أن نصح هذه التمثلات إذا كانت خاطئة و نعززها إذا كانت صحيحة.

* **النقل الديداكتيكي:** في التربية الإسلامية هناك نصوص شرعية و علينا أن نحولها إلى مادة قابلة إلى أن تنتقل إلى المتعلمين، و يجب أن تتم هذه العملية بشكل مضبوط حينما أنقل المعرفة علي أن أتصرف حسب الأهداف التي أسطرها، في النقل يجب أن أميز بين المكونات و أحدد الهدف مما أفعله.

***الملاءمة في المجال التربوي:** هي مقارنة متفقد عليها و ذات طابع استراتيجي، يقوم على ترجمة المكتسبات الأكاديمية إلى فوائد عملية تركز على الجانب السلوكي أكثر من الجانب المعرفي.

كيف يمكن تطبيق الملاءمة؟

- الملاءمة في بداية الدرس: يدرك من خلالها المتعلم الجدوى مما يمكن أن يتعلمه.
 - الملاءمة في صلب الدرس: القيام بتجارب عملية يدرك من خلالها المتعلم جدوى ما يدرسه.
 - الملاءمة في نهاية الدرس: يدرك من خلال تطبيقات أهمية التجارب العملية و امتداداتها.
- و في نهاية الندوة فتح المجال أمام الأساتذات و الأساتذة لطرح تساؤلاتهم حول الموضوع، وقد صبت أغلب التساؤلات حول تمثلات المتعلمين القبلية و أسئلتهم حول الدين.
- و أوضح الأستاذ العمراوي من خلال رده على أن الأستاذ يجب أن يدرك أنه ليس واعظا و لا فقيها، فهو أستاذ كباقي الأساتذة يسعى إلى تحقيق أهداف معينة، و يمكنه الإجابة عن تساؤلات المتعلمين في حدود وفق العقد الديدانكي الذي يربطه بهم.

بعد ذلك انتقل الحاضرون إلى العمل التطبيقي، إذ انقسموا إلى أربع مجموعات و كلفت كل مجموعة باختيار موضوع من المواضيع المقترحة في مادة الآداب الإسلامية ثم العمل على خلق وضعية تعليمية تكون أساس بناء تعلمات التلاميذ و يكون هدفها خلق الملاءمة، مع محاولة إدماج بعد من أبعاد التنمية المستدامة.

في نهاية اللقاء عرضت كل مجموعة عملها للنقاش، و يمكن القول أن المجموعات وفتت في تنفيذ ما طلب منها و حاولت تطبيق ما جاء في الندوة، لكن أهم ملاحظة سجلت هو أن المجموعات كلها لم تخلق وضعيات حقيقية ترفع تحديا أمام المتعلمين و تدفعهم إلى الصراع المعرفي الجماعي، فكل الوضعيات المقدمة كانت حلولها بديهية.

و في الأخير تم شكر الحاضرين على مشاركتهم الفعالة، و ذكر عبد المجيد الصخرة بضرورة تفعيل ما تم التوصل إليه خلال الممارسة اليومية.

عبد المجيد الصخرة